ـ لقد زارني أخي الأكبر «بهرام» منذ عام. ورأى «دينـاغ» التي أعجبتـه فحدّثني بأمرها. وإذ كنت أدّخر لها في ذلك الحين مشاريع أخرى فقد أجبته بأنها لم تبلغ الحُلُم. وهذا صحيح، فلم تكن قد بلغته! ولكن عندما سيعلم «بهرام» أني تركت هذه الفتاة تذهب مع غيره فسوف يجِد عليّ إلى درجة الموت. هو الذي ينظر من قَبْل هذا نظرة حسد إلى كل ما أملك...

ومع ذلك فقد بدا الأمير، في نهاية حواره مع نفسه، مستسلماً:

ـ لقد أعدت إليّ طفلتي التي من لحمي ودمي أيها الطبيب البابلي ودَيْني لك لا حدود له. ولو أني كنت استطعت تسديده بكلمة بسيطة لخازن أموالي، أفكنتُ أشعر بأني برّأت ذمّتي؟.

ما إن اجتازوا محيط المعسكر حتى انحنى «مالكوس» على «ماني». وكانت الأسئلة ملء خدّيه، بيد أنها كانت تُختصر في واحد:

ـ ما الذي سنفعله بها؟.

وأشار بحركة من رأسه إلى «دينـاغ» التي كانت مطيّتها خلف مطيّته مباشرة. وأ جاب «ماني» بصوت جليّ لتتمكّن من سماعه:

ـ سوف تذهب أنّى أذهب. وسيستضيفها هي أيضاً مَنْ يستضيفونني.

ـ امرأة! سوف يطرح الناس ألف سؤال.

ـ الناس يطرحون دائماً ألف سؤال.

ـ ذلك لأنهم بحاجة إلى أن يفهموا!.

يفهمون؟ إنّ «ماني» لم يكن قد سعى إلى أن يفهم. وذلك «الصوت» الداخلي أو السماوي الذي كان يتكلّم أحياناً على لسانه هو الذي جعله يطلب هذه الفتاة. ولقد أطاع. وجاءت «دينـاغ» تنضمّ إلى قافلته.